

هذا ، وفي عام ١٨٧٨ كان الاستاذ باستور يلتمس مساعدا له من درساو الطب . فصدر الاستاذ دلكا و بترشيح رو لهذا المصب ومن تلك السنة بدأت صلة بالاستاذ الاكبر : تلك الصلة التي لم تزد على الايام الا توثيقا ، والتي لم يقطع حلها سوى الوفاة



الدكتور إميل رو

لم يمض زمن حتى أصبح رو ألصق الناس بباستور ، وجعل هذا بشركه معه في تجاربه عن التيف ، وفي أبحاثه في هيضة الدجاج ، و انجرة الحية التي تصيب الماشية ، وفي سنة ١٨٨٣ أرسله مع بعض مساعديه الى القطر المصري لدراسة الهيضة (الكوليرا) الآسيوية التي انتشرت في بعض أقاليم مصر . وبعد عودته اشترك مع استاذة في الأبحاث التي كان باستور يقوم بها عن مرض الكلب وفي السنوات التالية أخذرو بشر أبحاثا هامة عن مرض الجرمة الحية وبعض الامراض التي تصيب الخنازير . وفي عام ١٨٨٧ وفق الى اكتشاف خطير وهو اكتشاف التوكسين (أى المادة التي يفرزها المكروب ، فانه استطاع ان يبين للعالم ان المكروب لا يؤثر تأثيره بنفسه بل بواسطة مادة يفرزها وانه في كثير من الاحيان يمكن عزل هذه المادة . وهذا الاكتشاف أوصله الى

الدكتور اميل رو

(١٨٥٣ — ١٩٣٣)

Dr. Pierre - P. - Emile Roux

للدكتور محمد عوض محمد

في اليوم التاسع من الشهر الماضي شهدت باريس حدثا هائلا بعلو الحزن ، ونحيم عليه الكتابة : فان فرنسا في ذلك اليوم كانت تشيع جثمان عالم جليل من اكبر علمائها وهو الدكتور اميل رو ، خليفة باستور ومدير المعهد الشهير باسمه زهاء الثلاثين عاما . وقد سار الموكب الخطير ، يتقدمه رئيس الجمهورية واوزراء والسفراء والعلماء حتى وصل الى كنيسة نوتردام ، حيث أقيمت مراسم الحزن على الفقد العظيم ، ثم نقل التمش بعد ذلك الى معهد باستور حيث أودع مؤقتا ذلك السرداب الذي يحوى قبر باستور نفسه ، وذلك ريثما يقام له ضريح خاص في حديقة المعهد

ولد إميل رو في ١٧ ديسمبر سنة ١٨٥٣ في مقاطعة شارنت (Charente) : وبعد أن أتم دراسته الأولى ونال البكالوريا في العلوم ، ذهب يدرس الطب في مدينة كارمان فرانس (Clermont Ferrand) أولا ثم في باريس . وقد اجتذبه الى هنالك وجود استاذة ابنى تلقى عليه علم الكيمياء وهو الاستاذ دلكار (Dulcaux) وجعل يشتغل محضرا في معامل استاذة

أما المرض وقد أصاب المريض فليس له دواء . امامك المريض يتضور من الالم الشديد ، ويقي الدم الاسود الصديد ، قد اصطبغ جلده صفرة ، وعلت وجهه وعيناه وخياشيمه حمرة ، ولا حيلة لك فيه غير التمريض بتخفيف الاعراض بالتلج وأشباهه ثم الصبر حتى يقضى قضاء الله ، كل هذا وأنت نفسك معلق بين الموت والحياة

ولكن مع كل هذا ، وبعد كل هذا ، أليس يحق للانسان أن يظل يتسأل : أفى الامكان اختلال الاتزان بين قيل الانسان ، وقيل من سائر الاحياء ، ولو دنيا كالذى نحن بصده ، اختلا لا يذهب بسيد الحيوان ويمسح آثاره من رقعة الوجود؟ احمد زكى

اختراعات خطيرة تتعلق بمعالجة بعض الامراض بواسطة المصل ، ولهذا يعتبر ومبتكر العلاج بالمصل Séro therapie ولم يلبث ان وصل الى ايجاد الامصال ضد مرض الكزاز (tétanos) وضد الطاعون وضد حموم مكروب التهاب الرئوى . ولعل أكبر اكتشافاته جميعاً هو اكتشافه لتوكسين الدفتريا ، فقد كان هذا هو الخطوة الأولى في سبيل ايجاد المصل الشافى والواقى من هذا المرض .

في عام ١٨٩٥ توفى باستور ودفن في المعهد العظيم المسمى باسمه بالقرب من سان كلو . خلفه في ادارة المعهد الأستاذ دلكو : ركان الدكتور رو نائباً للدبر الجديد ، الى ان توفى هذا عام ١٩٠٤ فتولى رو ادارة معهد باستور . وقبل هذا بسنوات انتخب رو عضواً لأكاديمية الطب . ثم عضواً لأكاديمية العلوم ، وقد جمع وسامات اللجيون دونير بجميع طبقاتها .

وقد بقي لمعهد باستور رونقه ونشاطه تحت ادارة إميل رو . بل لقد تقدم واتسعت أعماله وانتشرت فروعه . غير أن أعمال رو الادارية كانت كثيرة ومجدة ، فاستغرقت منه كل وقته ، ولم يكن في وسعه في السنين الأخيرة من حياته أن يتفرغ لاجرائه كما كان يفعل من قبل . لكنه كان أكبر مرشد للباحثين ، وكانت كثير التشجيع للعلماء ، ومن غير شك كان له فضل في كثير من الاكتشافات التي صدرت عن المعهد أثناء إدارته دون أن تنسب اليه .

وقد قضى رو حياته كلها في خدمة العلم والانسانية . وعدا حدوده العلمية لم يكن في حياته حادث يستحق الذكر ، فانه لم يتزوج ولو أنه كان كثير العطف على أخواته وأقربائه . وكان شديد التواضع الى درجة إنكار الذات . وما يؤثر عنه في هذا الصدد أنه عندما أريد تقليده وسام اللجيون دونير من درجة أوفيسيه أبدى امتناعاً شديداً وصاح بالحاضرين : « إن شرف الاكتشاف يرجع الى الأستاذ بهرنج . » ولكن الرئيس أمسكه من رداءه بعنف وقلده الوسام بالرغم منه .



ان أجل شيء قام به رو هو من غير شك اختراعه العلاج بالأمصال ، وبتنوع خاص اكتشافه لتوكسين الدفتريا عام ١٨٨٧ . وهذا الاكتشاف انتفع به الأستاذ الألماني بهرنج في ايجاد مصل ضد الدفتريا ، ولهذا أراد رو أن يعزو شرف الاختراع كله لبهرنج ،

على أن رو نفسه قد استطاع في سنة ١٨٩٤ أن يستخرج المصل المضاد للدفتريا بطريقة في غاية الانتقاء . وذلك بحضن الخيل توكسين الدفتريا واستخراج المصل من دمها . وقد عرض طريقته هذه على المؤتمر الصحى العالمى في برادست سنة ١٨٩٤ فأثر في سامعيه بالغ التأثير . وقد منح بعد قليل هو وبهرنج جائزة نوبل . وقد تماقت عليه الطلبات من مختلف الممالك من أجل ذلك المصل ، ولم يكن يوسع ان يحجب كل هذه الرغبات . لكنه لم يلبث أن استعان ببعض أصدقائه على نشر الدعوة في فرنسا لمساعدة المعهد وتوسيع نطاقه . وقد نجح في هذا كل الجاح . وفي اصطبلات المعهد اليوم ما لا يقل عن ٤٠٠ رأس من الخيل من أجل استخراج مصل الدفتريا ، الذى بلغ ما انتجته منه في السنين الاربع الأخيرة زهاء ١٢ طناً أو ما يكفى لعمل خمسة ملايين حقنة .

ومنذ زمن طويل تنبه رو الى أهمية المصل كرسيلة للوقاية من المرض لا لمجرد العلاج منه . فقد كتب في سنة ١٨٨٩ الى بعض زملائه يقول :

« لعل من الممكن قريباً الانتفاع بالتوكسين باستخدامه في الوقاية من المرض . . »

حقاً لقد فقدت فرنسا في رو عالماً كبيراً ، وقد العالم خادماً غلصاً . ولم يكن يعجب ان قررت حكومة فرنسا أن تحتفل بمجنازته احتفالاً وطنياً ؟

(ملخصاً عن مجلة الفراسيون)

المجلة الجديدة

لصاحبها الاستاذ سلامه موسى

بعد عطلة ادارية قاهرة استغرقت ستة وعشرين شهراً من حياة هذه المجلة المصرية القيمة استأنفت عددها ابتداء من أول هذا الشهر وهى على ما يعده قراؤها واصدقاؤها من طرافة الموضوع وحرية البحث ونزاهة الاسلوب ونبيل الغاية . فترجو للزميلة الفاضلة السداد والتوفيق فيما توخته من خدمة الثقافة عامة والمصرية خاصة